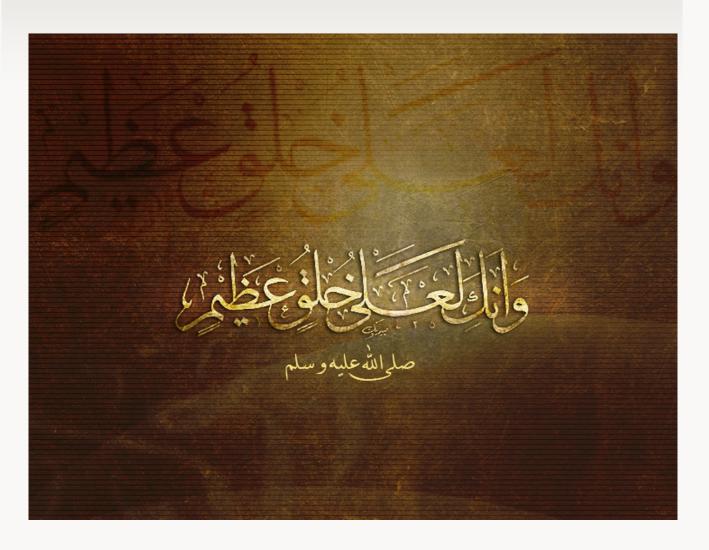
الاهتمام بصغائر الأمور في الهدي النبوي الكاتب : خير الله طالب التاريخ : 25 مارس 2013 م المشاهدات : 6476



أجابت عائشة _رضي الله عنها_ رجلاً جاء في خاطره أن رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ كغيره من عظماء الناس، فسأل: هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يعمل في بيته شيئا؟

قالت: نعم. كان رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ يخصف نعله ويخيط ثوبه ويعمل في بيته كما يعمل أحدكم في بيته. رواه أحمد وصححه الأرناؤوط.

ولم يكن _صلى الله عليه وسلم_ يجد غضاضة في ممارسة أعمال قد يتسخ منها الثوب والبدن، فعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: (رأيت النبي _صلى الله عليه وسلم_ يوم الخندق وهو ينقل التراب حتى وارى التراب شعر صدره ...) البخاري.

وكان يلتفت لصغار القوم وأطفال الحي فيسلم على الصبيان إذا مرّ بهم. وكانت الأمّة من أهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله حصلى الله عليه وسلم فتنطلق به في حاجتها. بل كان يحصل منه _ بأبي هو وأمي _ ما يظنه الكثيرون اليوم مما ينافي الذوق واللباقة، فقد استأذن _صلى الله عليه وسلم_ صبياً على يمينه في سقيا الأشياخ على يساره قبله، فلما لم يأذن.. أعطاه فشرب.

ونزل ذات مرةٍ من المنبر ليحمل طفلين صغيرين يمشيان في المسجد بين الصفوف فيعثران ويقومان، وقال: رأيت هذين فلم أصبر، وأطال عليه صلوات الله وسلامه السجود ذات مرة..

حتى ظن الناس أنه قد حدث أمرٌ، فلما قضى الصلاة وقال له الناس في ذلك قال: ... ولكن ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضى حاجته.

وهذه السيرة العطرة منه _صلى الله عليه وسلم_ قد كونتها أنوار التوجيهات القرآنية ..

فقد جاء العتاب واضحاً صريحاً للنبي صلى الله عليه وسلم ..

عندما جنح لعلية القوم، يدعوهم ويحاورهم رغبة في إسلام أحد منهم، معرضاً عن رجل أعمى جاء يبحث عن النور، فقال جل في علاه: "عبس وتولى، أن جاءه الأعمى"، وما يزال القرآن الكريم يبين خطورة دقائق الأمور في مواضع كثيرة منه، كقوله تعالى: "فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره".

هذا بينما نجد بعض الكبراء اليوم يأنف من صغائر الأمور ودقائقها ..

ونرى كثيراً من النظريات الإدارية توجهنا إلى الاهتمام بالأمور الكبيرة في قدرها وقيمتها، والموضوعات الاستراتيجية ذات الأثر البعيد، وتلك المشروعات باهظة القيمة، واسعة الانتشار، ويرافقها توجيهات أخرى بعدم الالتفات لما يعتبرونه توافه وصغائر، وهكذا ...

وبالرغم من وضوح الثمرة المرجوة من هذه النصائح إلا أن الأمر ليس على إطلاقه .. والتوسط ممكن، ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة.

المصادر: